

للرق ، وانطلاقا للمرأة . وكان قد استقر رأى المفكرين والفلاسفة على أن لكل فرد شخصية خاصة يجب ان يحتفظ بها ، وأن لكل فرد ان يحكم عقله ونفسه فيما يلقاه من نظم ومشاكل . وشاعت هذه الفردية في أوروبا وأمريكا منذ أوائل القرن التاسع عشر .

وكانت محاولة الاشتراكيين منذ النصف الثانى من القرن الماضى ، تهدف الى ادراك المساواة الاجتماعية والاقتصادية الى جانب السياسة التى اعترف بها القانون . فى سنة ١٨٢١ دافع سان سيمون عن حقوق العمال . وفى سنة ١٨٤٠ كتب برودن كتابه « ما هى الملكية ؟ هل السرقة » وفى سنة ١٨٦٧ كتب كارل ماركس كتابه « رأس المال » . وهذه السلسلة من رجال الثورة الاشتراكية هى التى اظهرت الطبقة العاملة ، وحاولت ان تخلص افرادها من برائن الرأسمالية الخبيثة ، وانتهت ايضا بأن ألغى الرق ، وأصبح العبيد نعمون بما ينعم به الأحرار . وكان « داروين » قد كتب « أصل الأنواع » عام ١٨٥٩ ، وتناول فيه تطور العضويات فى سلسلة تسير من جيل الى جيل ومن زمن الى زمن فى طريق الرقى المتدرج . وفكرة التطور هذه شغلت العلماء فى أوروبا ، واعتنقها المثقفون فى النصف الثانى من القرن الماضى . عالج الأدباء نظرية الأنواع الأدبية وتطور فروع الأدب ، وعالج علماء الاجتماع التطور الاجتماعى بعد دراسة القبائل البدائية ، ومقارنتها بتطور الشعوب المتقدمة فى سلم المدنية . واكتشف الفلاسفة أن للإنسان ارادة فى حياته ، وكل شئون الحياة بدأت ناقصة لكنها اكتملت بالارادة ، فاذا سلمت ارادة الإنسان من أسر الشهوات فلا بد من التطور الى الدرجة المرجوة من الكمال .

وهكذا بدأت عقلية الشاب المثقف تتفتح على قيم جديدة ، وكان أهم ما لفت نظره فكرة الاشتراكيين عن المساواة ومحاولة القضاء